معهد السلام لدراسات المرأة
AlSalam Institute for Women's Studies (SWS)

المقالة الثالثة: مصطلحات نسوية؛ "الجندر"

كندة حواصلي | نوفمبر 2023

حقوق النشر والطبع لمعهد السلام لدراسات المرأة © 2022

مؤسسة مستقلة غير ربحية تعنى بدراسات المرأة عموماً والمرأة السورية بشكل خاص في إطار دورها المجتمعي، من خلال بحث التحديات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تواجهها، والفرص التي يمكن الاستفادة منها، مع تقديم مخرجات بحثية وتوصيات لسياسات في سبيل تطوير المجتمع، وإحلال العدالة الاجتماعية فيه.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

عناوين المقالات في هذه السلسلة:

مقالة تمهيدية

المقالة الأولى: موجات الحراك النسوي؛ الموجتان الأولى والثانية.

المقالة الثانية: موجات الحراك النسوي؛ الموجتان الثالثة والرابعة.

المقالة الثالثة: مصطلحات نسوية؛ "الجندر".

المقالة الرابعة: مصطلحات نسوية؛ "المجتمع البطريركي، و"الأختية"، و"العنف القائم على النوع"، و"اتفاقيات سيداو".

المقالة الخامسة: النظريات النسوية؛ "النظريات الإصلاحية".

المقالة السادسة: النظريات النسوية؛ "النظريات المقاومة والنظريات المتمردة".

المقالة السابعة: نظرة نقدية من منظور نسوي.

المقالة الثامنة: النسوية الإسلامية وموجاتها.

المقالة التاسعة: النظريات النسوية الإسلامية.

المقالة العاشرة: نظرة نقدية للنسوية الإسلامية من منظور نسوي.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

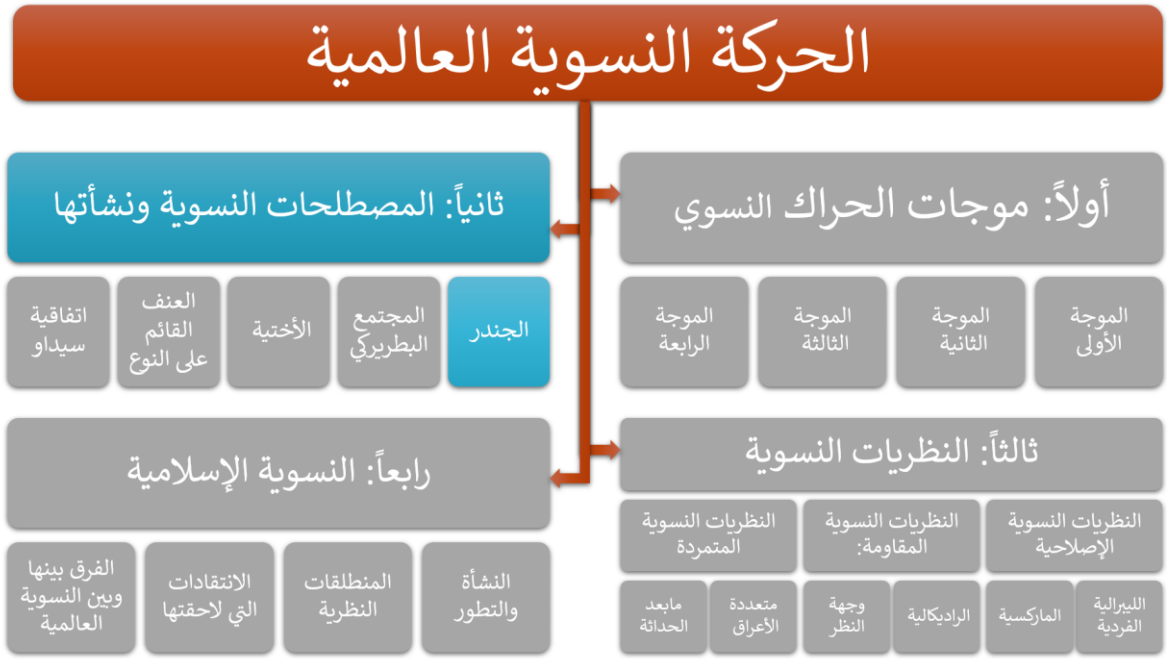

في المقالتَين الأولى والثانية تحدثنا عن موجات النسوية الأربع والظروف التي ظهرت فيها، ونحاول في هذه المقالة أن نفكك بعض المصطلحات الأساسية التي يستخدمها الفكر النسوي بغية فهمها وإدراك أبعادها، مع الإشارة إلى أن من الصعوبة بمكان الإحاطة بجميع المصطلحات؛ إلا أننا سنركز على المصطلحات الأكثر تداولاً، ونترك للقارئ مهمة البحث عن بقية المصطلحات، مع ضرورة التذكير بنقطتَين أساسيتَين:

- كل ما يرد في هذه المقالة والمقالات الأخرى منقول من مراجع ومقالات نسوية ستتم الإشارة إليها في الهوامش وفي ختام المقالات؛ فهو يعبّر عما ورد في تلك المصادر، ولا يعبّر عن رأي الكاتب أو الجهة الناشرة.
- ليس الهدف من هذه المقالات الدفاع ولا الهجوم على الفكر النسوي؛ وإنما محاولة تقديم تصوُّر محايد عنه، وترك المجال للقارئ ليشكّل حكمه الشخصي بناءً على مرجعياته الفكرية والثقافية.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

يستخدم الفكر النسوي كثيراً من المصطلحات التخصصية التي تم إنشاؤها وتطويرها أكاديمياً للتعبير عن حالات أو صفات أو تسميات محددة، وسنختار في هذه المقالة مصطلحاً يُعد من أهم ركائز الفكر النسوي التي يجب التعريف بها بدقة وتوسُّع، وهو:

الجندر GENDER[1]:

يُعرّف الجندر على أنه: "**اختلاف الأدوار (الحقوق والواجبات والالتزامات) والعلاقات والمسؤوليات والصور، ومكانة المرأة والرجل، والتي يتم تحديدها اجتماعية وثقافياً عبر التطور التاريخي لمجتمع ما؛ وكلها قابلة للتغيير**". كما يُعرّف أيضاً بأنه: "**الأدوار المحددة اجتماعياً لكل من الذكر والأنثى، والتي تختلف حسب التعليم وتتغير بمرور الزمن وتتباين تبايناً شاسعاً داخل الثقافة الواحدة ومن ثقافة إلى أخرى**"[2]، ويرى آخرون بأن مصطلح الجندر يشير إلى: "**البناء الثقافي والاجتماعي المقترح للذكورة والأنوثة، والذي يستثني صراحة معايير الاختلافات البيولوجية ويركز على الاختلافات الثقافية**"[3].

تطورت المصطلحات المتعلقة بالقضايا الجندرية منذ سبعينات القرن الماضي؛ فانتقلت من الحديث عن "مذكر/مؤنث أو إنسان"، إلى الحديث عن "الجندرة الفطرية" و "أدوار الجنس المتعَلمة"، ومع حلول عام 1980م وافقت معظم الكتابات النسوية على استعمال الجندرة فقط للإشارة إلى السمات المكيفة اجتماعياً وثقافياً[4].

وقد شكّل مفهوم الجندر حجر الأساس في النظرية النسوية المعاصرة، وتبنّته الحركة النسوية في النصف الثاني من القرن العشرين للتفريق بينه وبين مفهوم الجنس، وقد صاغ مفهومَ "الجندر" عالم النفس روبرت ستولر[5] لكي يميز المعاني الاجتماعية والنفسية للأنوثة والذكورة عن الأسس البيولوجية للفروق الجنسية الطبيعية التي خُلقت مع الأفراد.

---

[1] كل ما ورد في هذا العنوان الفرعي استند إلى كتاب "الجندر، الابعاد الثقافية والاجتماعية"، للدكتورة عصمت محمد حوسو مديرة مركز النوع الاجتماعي في الأردن، دار الشروق، عمان ، 2008؛ ولذا فإن ما لم يُنسب إلى مصدر فهو يعود لما ورد في الكتاب، في حين تم توثيق الأفكار التي استندت إلى مصادر أخرى والإشارة إلى مصادرها في أماكن ورودها.

[2] مفاهيم ومصطلحات النزوع الاجتماعي، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، المكتب الإقليمي للدول العربية، الطبعة الرابعة، إصدار عام 2001.

[3] نظرية النسوية ودراسات الجندرة، موقع الأيام السورية، تاريخ النشر 2019/3/7، https://bit.ly/3Xbaezw

[4] المرجع السابق.

[5] روبرت ستولر (1924-1991م): أستاذ أمريكي للطب النفسي في كلية الطب بجامعة كاليفورنيا، وباحث في عيادة الهوية الجنسية، ألف كتاباً بعنوان "الجنس والنوع"، افترض أن "الإحساس بالهوية الجندرية الأساسية ... مشتق من ثلاثة مصادر: علم التشريح، وعلم وظائف الأعضاء التناسلية، ومواقف الوالدين والأشقاء والأقران تجاه دور جنس الطفل؛ وقوة بيولوجية قد تعدل إلى حد ما القوى السلوكية (البيئية)". https://bit.ly/3TtY1U2

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

كان مفهوم الجندر يُدرس تحت عنوان علم اجتماع المرأة Sociology of Women، ولكنه بعد ذلك أصبح يُدرس تحت اسم علم اجتماع الجندر Sociology of Gender؛ إذ كان علم الاجتماع يُتهم بأنه علم متحيز للذكور لأن الاهتمامات والدراسات كانت منصبّة ومركّزة على الرجال[6].

ظهر مفهوم الجندر، وتناول الحديث عن الجنسين بدل الحديث عن المرأة وحقوقها

وقد ظهر مفهوم الجندر رسمياً على الساحة الدولية مع الإعلان العام الدولي للمرأة عام 1975م، وترسخ هذا المفهوم خلال العقد الدولي للمرأة (1976–1985)، وبرزت اهتمامات العديد من الدول النامية من أجل معالجة "الفجوات النوعية" القائمة بين الرجال والنساء في العديد من المجالات التشريعية والصحية والتعليمية والحياة السياسية.

وقد دخل مفهوم الجندر إلى المجتمعات العربية والإسلامية مع وثيقة مؤتمر القاهرة للسكان 1994م؛ فقد ذُكر المصطلح في (51) موضعاً منها، ولم يثر المصطلح انتباه أحد لأنه تُرجم بالعربية إلى (الذكر/الأنثى). ثم ظهر المفهوم مرة أخرى، ولكن بشكل أوضح في وثيقة بكين 1995م، حيث تكرر مصطلح الجندر (233) مرة؛ فكان لا بد من معرفته والوقوف على معناه، بمعرفة أصله في لغته التي أنتج فيها، والتعرف على ظروف نشأته وتطوره الدلالي. وقد رفضت الدول الغربية تعريف الجندر بالذكر والأنثى، واستمر الصراع أياماً في البحث عن المعنى الحقيقي للمصطلح، فكانت النتيجة أن عرّفت اللجنة المصطلح بعدم تعريفه[7].

[6] عندما بدأ الاهتمام بدراسة الجندر كان يُسمى هذا الحقل "الأدوار المبنية على الجنس Sex Role"، وكان يركز على اتجاهات الأفراد وخصائصهم، وكان المهتمون بهذا المفهوم يرون أن ما يتعلمه الأطفال من الأهل والمعلمين والكتب تشكل اتجاهاتهم وتصوراتهم حول الذكورة والأنوثة وتكوّن شخصياتهم المناسبة للأدوار المناطة بهم حسب الجنس، رغم التغيرات الاجتماعية التي تصيب المجتمعات في جميع المجالات؛ إلا أن خصائص الأدوار الاجتماعية المبنية على الجنس تبقى ثابتة، خاصة دور المرأة في رعاية الأطفال. يُنظر: الجندر، الأبعاد الثقافية والاجتماعية، مرجع سابق، الصفحة 59-60 .

[7] الجندر بداية... المفهوم وأنواع الهويات الاجتماعية، تجمع سوريات من أجل الديمقراطية. https://bit.ly/3F7Xxi4

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

ويرى البعض أنه رغم وجود الفروق البيولوجية بين الجنسين إلا أنه لا يمكن الفصل بين البيولوجيا والحياة الاجتماعية؛ فلا يمكن النظر للجندر على أنه خصائص فردية، بل هو مجموعة من الصفات والسلوكيات التي يمتلكها الأفراد منذ الولادة بجنس معين؛ فالجندر يتضمن الاختلافات وعدم المساواة بين الجنسين[8].

> ينطلق مفهوم الجندر من أن الإنسان لا يُولد شخصية جاهزة بطبيعة أنثوية أو ذكرية، وإنما يعزّز المجتمع هويته الجندرية ذكراً كان أو أنثى، ويهيئه ليكون رجلاً أو امرأة، وذلك من خلال التعلم ومبادئ السلوك والأدوار والأنشطة التي يراها المجتمع مناسبة للنوع البيولوجي.

يقرّ مفهوم الجندر عند بعض المدارس النسوية بوجود الاختلافات والتنوع بين الجنسين حسب ما هو سائد في الثقافة، ولكنه يشترط أمرَين: الأول: وجود مساواة في قيمة الأدوار التي يقوم بها الجنسان ومساواة في مكانة كل منهما؛ بمعنى ألا يكون هناك موقف معياري يقوم على القيادة والتبعية أو التثمين والتبخيس، والثاني: أنه يجب النظر للوقائع من زاوية الإناث والذكور معاً لا من زاوية جنس واحد.

وقد ركزت دراسات الجندر في البداية على الدعوة لإدراك وفهم حقوق المرأة ومحاولة انتزاع القوة من الرجال، وأبرزت الدراسات المرأة بوصفها شخصية ضحية وتابعة، ثم استثنت احتياجات الرجال ولم تلتفت لاهتماماتهم ومصادر قلقهم، وفي مرحلة لاحقة بدأت الدراسات بالتركيز على المساواة الجندرية بين الجنسين في جميع الأنشطة، كتطوير السياسات وإنتاج الأبحاث، ووضع التشريعات، وتنفيذ البرامج وتخطيطها، ...إلخ.

وقد زاد اهتمام العالم بهذا المفهوم خلال النصف الثاني من القرن العشرين نتيجة انتشار وسائل الاتصال وانفتاح الثقافات على بعضها، مما أظهر الفروق في الأدوار الاجتماعية، وتكونت هيئات دولية مختصة لمتابعة هذا التباين بين الثقافات ومحاولة "إصلاح الخلل" واتخاذ الإجراءات اللازمة وتعديل التشريعات والقوانين.

وحول الاختلافات البيولوجية يرى مفهوم الجندر أن المجتمع البطريركي استخدم الفروق البيولوجية لتعميق دور الرجال جنساً مسيطِراً ودور الإناث جنساً مضطهَداً، وأصبح التأنيث مفهوماً ثقافياً وتصوراً ذهنياً، وليس قيمة طبيعية جوهرية وأصبح الدور الإنجابي للمرأة سبباً في تكريس دورها في الإنجاب ورعاية الزوج وحجبها من المشاركة في الحياة العامة.

---

[8] نُشرت العديد من الكتب والمقالات، وتخصصت بعض المجلات في إصدارات دورية تتحدث عن الأدوار المبنية على الجنس أو على النوع، ومنها مجلة Sex Roles التي تنشر تقارير بحثية أصيلة تستكشف كيفية تنظيم الجنس لحياة الناس وعوالمهم المحيطة من منظور نسوي، بما في ذلك الهويات الجنسية وأنظمة المعتقدات والتمثيلات والتفاعلات والعلاقات والمنظمات والمؤسسات والحالات. https://bit.ly/3CuGmEq

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

ويشير مفهوم الجندر ضمنياً أن الأنوثة ليست مناقضة للذكورة ولا العكس؛ فهما مفهومان مستقلان عن بعضهما، ويستطيع أيٌّ من الجنسين أن يتحلّى بسمات الأنوثة والذكورة معاً، فالرجل يستطيع -وإن كان خشناً وعدوانياً- أن يمتلك الدرجة نفسها من الرعاية، وكذلك الأمر بالنسبة للمرأة؛ وهذا ما يدعو لضرورة التعاون والتكامل ثم التنافس والارتقاء، وليس القضاء على الآخر أو الارتكاز على القوة والأفضلية. أما إذا بقي النظر إلى الجنسين على أنهما متعاكسان ومتناقضان فذلك سيولد ما يُسمى بـ"الاستقطاب الجندري"، الذي سيجعل كل جنس مناقضاً للآخر، وسيجعل كل جنس عدواً للآخر يسعى للسيطرة والقضاء عليه، والعكس بالعكس[9].

وفي كل الثقافات -وحتى في المؤسسات الاجتماعية- يظهر أن مركز الرجل أعلى من مركز المرأة، وأن أدواره التي يقوم بها مقدَّرة ومثمَّنة بدرجة تفوق الأدوار التي تقوم بها المرأة؛ فالأدوار الاجتماعية تم تقسيمها بناءً على قيمتها، وأُعطيت النساء الأدوار منخفضة القيمة كرعاية الأطفال والإنجاب، فيما أُعطي الرجل الأدوار مرتفعة القيمة في الحيز العام وفي أماكن صناعة القرار[10].

ويتضمن مفهوم الجندر العديد من المفاهيم، أهمها:

1- الهوية الجندرية Gender identity: التي تحدد السلوك الذي يرغب كل جنس أن يسلكه.
2- الدور الجندري Gender role: هي الأدوار التي يتم أداؤها بناءً على ما يناسب النوع البيولوجي.
3- التقسيم الجندري للعمل Gender division for labor: يشير إلى العمل الإنتاجي في المجتمع (المأجور وذو المكانة العليا)، والعمل في المنزل (المجاني وذو المكانة الدنيا).
4- روابط القرابة الجندرية Gender kinship: تشير إلى مسؤوليات وحقوق كل فرد من العائلة، وتعكس أيضاً المكانة الجندرية في العائلة والاختلاف في القوة والأهمية.
5- الصورة الذهنية الجندرية Gender imagery: تعبّر عن كل ما هو مطبوع في الدماغ عن الذكورة والأنوثة، وتتم ترجمتها على شكل سلوكيات تتجسد في الثقافة السائدة.
6- المكانة الزواجية والإنجابية الجندرية Genderd marital and procreative status: يُقصد بها توزيع الأدوار داخل مؤسسة الزواج بناءً على ما هو مقبول في المجتمع وعلى ما يرتبط بهذه الأدوار من الحمل وإنجاب الأطفال.

---

[9] يتضمن التعريف الثقافي لكل من الذكورة والأنوثة؛ فهو محدد بسمات أصبحت حكراً على كل جنس، فعلى سبيل المثال: تتحدد الأنوثة بثلاثة أمور، هي:
1- الرعاية والحنان (محبة الأطفال، والتضحية، والتفهم، والعاطفية).
2- العلاقات (التسامح، وسعة الصدر، واللطف، والإخلاص).
3- المتلقية والسلبية (الهدوء والقناعة، والمحافظة على التقاليد، والتواضع).
هذه السمات يرغب الجنسان أن تتصف المرأة بها، ويمنع الرجل من التحلي بها لأنه سيُعد منحرفاً عن المعايير الثقافية المرسومة للذكورة.
يُنظر: كتاب "الجندر، الأبعاد الثقافية والاجتماعية"، مرجع سابق ، الصفحة 67.

[10] المرجع السابق، الصفحة 68.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

7- التوجهات الجنسية الجندرية Gendered sexual orientation: يُقصد بها الممارسات النمطية بين الجنسين، والتي تحدد ما هو مقبول وما هو غير مقبول.

فيمكن القول: إن مفهوم الجندر هو مفهوم فلسفي يتطور من خلال قيم ومعتقدات المجتمع، ومن خلال طريقته في تنظيم الحياة الاجتماعية؛ فهو مفهوم اجتماعي يختلف من ثقافة لأخرى ومن زمن لآخر، ويختلف في علاقته بالجنس الآخر؛ فالأطر الاجتماعية التي تحيط بعملية التفاعل الاجتماعي هي التي تفرض الصفات والسلوكيات المتوقعة من الأفراد، وهذا يفرض وجود ما يُسمى بالتنميط[11].

كيف تتطور الهوية الجندرية؟

حاولت التنظيرات الفلسفية العامة أن تفسر كيف تُكتسب الأدوار الجندرية، وقد خرجت بثلاثة اتجاهات نظرية بهذا الخصوص:

1- **الجندر والبيولوجيا (الفروق الطبيعية):** يعتقد أصحاب هذا الرأي أن الاختلافات البيولوجية هي السبب في الاختلافات الجندرية، خاصة الهرمونات والكروموسومات وحجم الدماغ والجينات؛ حيث إن هذه الاختلافات تتسبب بفروقات سلوكية بين الرجل والمرأة وتؤدي إلى عدم المساواة، إلا أن هذه النظرية تهمل دور التفاعل الاجتماعي في تشكيل السلوك البشري.
2- **التنشئة الاجتماعية:** يرى أصحاب هذا الرأي أن الطفل والطفلة يولدان بالجنس الطبيعي "البيولوجي"، لكنهما يطوران الجندر الاجتماعي من خلال التفاعل مع المؤسسات المرتبطة بالتنشئة (الأسرة، والمدرسة، والإعلام)، ويتأثران بالعادات الاجتماعية والتوقعات المرتبطة من كل جنس، أي أن الأدوار الجندرية ومفاهيم الذكورة والأنوثة يتم تعلمها من خلال النمط الجزائي الإيجابي (مكافأة الطفل عندما يتمثل الدور المتوقع منه)، أو العقابي (معاقبته عندما يؤدي أدواراً غير متوقعة).
3- **البنية الاجتماعية لمفهوم الجندر ومفهوم الجنس:** يرى أصحاب هذا التوجه أن كلا المفهومَين (الجندري والجنسي) يتم اكتسابه ثقافياً واجتماعياً؛ فنحن نستطيع أن نغير أعضاءنا وجسدنا ونعطيها المعنى الذي نريد، حتى لو كان ذلك تحدياً ومخالفاً للوضع المعتاد، سواءٌ من خلال عمليات التجميل أو تحويل الجنس أو تعاطي الهرمونات، ولذا فإن الجنس والجندر ليسا مفهومَين أزليين، وإنما يتعلقان باختيارات الفرد ضمن الأطر الاجتماعية المختلفة.

[11] من الملاحظ أن الوظائف العامة تكون في أغلب المجتمعات حكراً على الذكور، وكذلك الوظائف المهمة كالمبيعات والسياسة والدين وبعض تخصصات الطب، أما الوظائف التي تتعلق بالإناث فغالباً ما تكون التدريس في المدارس الابتدائية والسكرتاريا والتمريض والعناية الصحية المنزلية. المرجع السابق، الصفحة 70.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

وعلى الرغم من اختلاف مفهوم الجندر عن مفهوم الجنس إلا أنه ما زال هناك خلط بين المفهومَين؛ ففي حين يبحث مفهوم الجندر عن كل ما هو متغير ومكتسب اجتماعياً وثقافياً يركز مفهوم الجنس على كل ما هو ثابت بيولوجياً.

التصورات الجندرية:

ترتبط التصورات الجندرية –أي: الأدوار المتوقعة من كل طرف– بعدة أمور، وهي: الفروق البيولوجية بين الجنسين، والأدوار المبنية على الجنس، وما يرتبط بمكانة المرأة في المجتمع باعتبارها مكانة فرعية متدنية، وما يرتبط بالطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها المرأة في المجتمع.

مراحل تكوين التصورات الجندرية:

1- الصورة النمطية للذكورة والأنوثة.
2- العلاقات المفترضة بين السلوك والهوية الجندرية (ربط الذكورة بالجرأة أو الأنوثة بالحياء، ....).
3- توقع سلوك وتصرف معين من خلال العلاقات المفترضة، يتم من خلالها تفسير سلوك جنس ما مع ردود أفعال الجنس الآخر.

العمليات التي تحدد التصورات الجندرية:

1- التصنيف والتنميط: الصورة النمطية للذكورة والأنوثة التي يتم تعليمها للأطفال، ثم تعليمهم وضع أنفسهم في دور معين وممارسة سلوكيات مناسبة لجنسهم.
2- عزو السلوك لأسبابه: استنتاج الأسباب من خلال التصورات عن الآخر، مما يدفع باتجاه الاستجابة بشكل ما لموقف معين.
3- التقويم: وهو يدفع الإنسان للاتساق أو التحيز؛ يعني تفضيل الذي يتشابه مع الفرد في النوع والعمر والفكر ورفض مَن يخالفه، ثم تقويم السلوك بشكل يعكس التحيز.

وتستند التصورات الاجتماعية إلى منظومة أوسع من الأفكار النمطية التي تماهي بين الرجال والعلم والثقافة، وبين المرأة بالطبيعة والحدس، وتحدد هذه التصورات مجموعة من القواعد تحكم سلوك المرأة ومظهرها بما يجعلها تمتثل لتصورات الرجل عن الجاذبية والأنوثة، وهو ما يجعلها تهتم بالأزياء ومستحضرات التجميل؛ ولذا يستجيب الرجل والمرأة لما هو متوقع منهما اجتماعياً ويعدلان أحوالهما لتتناسب مع تلك الأنماط التي فرضها المجتمع، ويختاران السلوك المناسب مع الأفراد وكيفية التعامل مع البيئة المحيطة بهما، وبالتالي يتم دفع الفرد ليتوافق مع الصورة النمطية المرسومة له.

تتمسك النظريات النسوية بمفهوم الجندر وترتكز عليه لأنه أسهم بالتحرر من فكرة الجبرية البيولوجية التي كانت تردّ "اللامساواة بين الرجال والنساء" إلى الفوارق الطبيعية؛ إذ أصبحت "السلطوية" التي تقيّد وتُخضع المرأة لا تنبع من

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

الخصائص البيولوجية، بل من عوامل اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية تسعى الحركة النسوية بمختلف اتجاهاتها إلى تحليلها وإعادة بنائها بما يُمكّن المرأة من "استعادة حقها الطبيعي"[12].

الجندر؛ وعلاقة النِّسوية بمجتمع الميم "LGBTQIA+"

تركز الحركات النسوية على مفهوم تحرر المرأة وحقوقها، إلا أن كلاً من تيارَي النسوية ومجتمع الميم[13] يتقاطعان في مساحة مشتركة وهي مفهوم الجندر؛ إذ إنّ تبنّي النسوية مفهوم الجندر يعني قبول وجود أنواع اجتماعية غير الذكر والأنثى يجب أن تحظى بالحقوق والاحترام والمساواة، خاصة منها "LGBTQIA+" الذي يُعرف في الأدبيات العربية الحديثة بـ"مجتمع الميم"، وهم:

	المصطلح الانكليزي	المصطلح العربي	التوصيف
L	Lesbian	السحاقيات	النساء اللواتي ينجذبن للنساء
G	Gay	اللوطيون	الرجال الذين ينجذبون للرجال
B	Bisexual	ثنائي الميول الجنسية	الشخص الذي ينجذب إلى كل من الرجال والنساء.
T	Transgender	المتحولون أو العابرون جنسيا	شخص تختلف هويته الجنسية عن الجنس الذي وضعه الطبيب في شهادة ميلاده لدواعٍ شخصية[14]
	Transsexual		شخص تختلف هويته الجنسية عن الجنس الذي وضعه الطبيب في شهادة ميلاده لدواعٍ طبية (الخنثى)[15]
Q	Queer	الكوير	الأشخاص غير المتأكدين من هويتهم الجنسية[16]، أو الذين يرفضون هوياتهم الجنسية الحالية ويسعون إلى بديل جديد[17].
	Questioning	المستجوب	الشخص الذي ما زال يكتشف هويته الجنسية.

[12] مدخل إلى مفهوم الجندر وعلاقته بالنسوية، موقع المحطة، تاريخ النشر 2019/6/1. https://bit.ly/3g9APMf

[13] يُقصد بمجتمع الميم أو مجتمع الإل جي بي تي +LGBTQIA: مجتمع مثليّ الجنس، وهو تجمُّع للمثليات، والمثليين، ومزدوجي الميل الجنسي، والمتحولين جنسياً (إل جي بي تي) والناس الداعمة للمثليين، والمنظمات، والثقافات الفرعية. ويكيبديا https://bit.ly/3UMwUEp

[14] مصطلح شامل للأشخاص الذين عُيّن لهم نوع اجتماعي وهوية جنسية عند الولادة لا تتوافق مع النوع الاجتماعي الذي عيّنوه لأنفسهم. وعلى هذا الأساس يكون الرجل المتحوّل جنسياً قد عُيّن أنثى عند الولادة وأُعطي الهوية الجندرية الخاصة بالمرأة/الفتاة، وهي هويةٌ لا تتوافق مع تعيينه الخاصّ لنفسه (أي كرجل). وبالمثل تُعدّ المرأة المتحوّلة جنسياً شخصاً عُيّن له الجنس الذكري عند الولادة وحدّد المجتمع أنه صبيّ/رجل، وهذا ما لا يتماشى مع تعيينها الخاصّ لنفسها (أي كامرأة).
المصدر: ويكي جندر، https://bit.ly/3kFtkN0

[15] يتعامل العبور الجنسي Transsexual مع الجوانب الجسدية أو البيولوجية، في حين يتعامل العبور الجندري Transgender مع الميول الجنسية النفسية. https://bit.ly/3lTVovs

[16] يُطلق أيضاً عليهم اسم "أحرار الجنس" أو "أشخاص ذوي هويات جندرية وجنسية غير نمطية"، ويُستخدم في الولايات المتحدة نوعاً من التحقير للأشخاص الشاذّين.

[17] موقع خدمات الرعاية البديلة في بريطانيا:
Alternative Care Services LGBT+ Care , https://bit.ly/2XLGn6e

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

I	Intersex		شخص لديه خصائص جسدية لا تتوافق مع جنس واحد (أي ليس جسده قطعاً ذكراً ولا أنثى).
A	Asexual	عديم الجنس	وهو الذي لا يملك ميولاً جنسية لأي جنس.

ويمكن تلخيص أوجه التقارب بين الحركة النِّسوية والحركة المِثلية بالنقاط الآتية:

1- أسّست الحركة النسوية تحالفاتٍ مع مجتمع الميم في الغرب لمساندة أهداف بعضهما؛ وذلك لِمَا تمتلكانه من مشاكل مشتركة[18].

2- النظرة إلى المجتمع الأبوي: فهي من الدوافع وراء الحركتَين؛ فالنسويةُ ردّةُ فعلٍ على النظام الأبوي الذي يرى أن النساء أقل شأناً من الرجال، وتهدف لتأكيد المساواة بين الرجال والنساء اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً. وكذلك جاءت حركة حقوق المثليين ردّاً على رؤية المجتمعات أن انجذاب أبناء الجنس الواحد بعضهم إلى بعض يُعد أمراً بعيداً عن الفطرة، وأن العلاقات الطبيعية تقتصر فقط على المغايرة (العلاقة بين فردَين من جنسَين مختلفين؛ رجل وامرأة)[19].

3- النبذ المجتمعي: الخاصية المشتركة الكبرى بين الحركتَين، بالإضافة إلى منعهما من المشاركة في الحياة العامة بالنظر إلى هويتهما الجندرية، سواءٌ من النساء أو المثليين[20].

4- تشكل نساء "مجتمع الميم" (LGBTQI+) طيفاً واسعاً من مجتمع الميم؛ لذا فحراكهن "لانتزاع حقوقهن" مضاعف، وهو كفاح لا ينفصل عن الكفاح من أجل حقوق المرأة، ولا يمكن تحقيق الأهداف النسوية المتمثلة في العدالة والمساواة إلا إذا أشركت جميع النساء بمَن فيهن جميع نساء "مجتمع الميم" في حركة الحقوق النسوية متعددة الجوانب[21].

5- يحمل مفهوم العنف المبني على الجندر الكثير من الدلالات الضمنية التي ظهرت إلى حيز التنفيذ؛ فدخول مصطلح الجندر واقترانه بمصطلح العنف جعل مفهوم العنف المبني على الجندر -الذي يُعد أحد المصطلحات الأساسية في قضايا النسوية- يشمل أيضاً العنف الموجه لمجتمع الميم (LGBTQI+) وفقاً للأدلة الصادرة عن مؤسسات الأمم المتحدة؛ لذا فإن الاتفاقيات الموجهة لحماية وتمكين النساء التي تتم ضمن الإطار النسوي أو الغربي -مثل اتفاقية إسطنبول- غالباً ما تضم هذه الفئات لكونها من الفئات المهمشة والمضطهدة والأكثر عرضة للخطر والاستهداف، وتُعد ضحية للمنظومة الأبوية والثقافية.

---

[18] رفض النظام الأبوي: تقاطعات بين المثلية والنسوية، موقع منشور، تاريخ النشر 2017/07/29. https://bit.ly/3AH4C4b

[19] المرجع السابق.

[20] على سبيل المثال: اضطرت النساء تاريخياً للتنكر بزيّ الرجال للتصويت حين مُنعوا على أساس الجنس، كما اضطر ويضطر المثليون لإخفاء هويتهم لنيل الاحترام عند المشاركة في الحياة العامة. المرجع السابق.

[21] صحيفة وقائع عن نساء مجتمع الميم+، هيئة الأمم المتحدة للمرأة. https://bit.ly/3UGFhBv

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

لقد تزامنت حركة التحرر الجنسي في العالم الغربي -والتي بدأت في أوائل الستينيات- مع الموجة النسوية الثانية، و تم دعم حركة التحرر الجنسي من قبل الأيديولوجيات النسوية في حراكهم المتبادل لتحدي الأفكار التقليدية المتعلقة بالجنس الأنثوي والجنس الذكوري والجنس المثلي، ودعم حق المرأة في اختيار شركائها الجنسيين دون تدخل خارجي أو حكم مجتمعي، على اعتبار أن التحرر الجنسي مدخلٌ لتحرير المرأة، وقد ساعدت الحركة النسوية في خلق مناخ اجتماعي أصبح فيه المثليون والمثليات ومزدوجو الميول الجنسية والمتحولين جنسياً قادرين بشكل متزايد على الانفتاح والحرية في حياتهم الجنسية[22].

كما ظهرت إحدى الحركات النسوية تحت مسمى "النسوية المثلية" خلال سبعينات وأوائل ثمانينيات القرن العشرين في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، حيث عملت على تشجيع النساء على توجيه طاقاتهن تجاه نساء أخريات بدلاً من توجيهها نحو الرجال، ورأت أن المثلية شكل من أشكال المقاومة للبنى التي هي "من صنع الرجل"[23].

ومن الجدير بالذكر أن موضوع الحريات والهويات الجنسية كانت سبباً في انقسامات داخل الحركة النسوية – خاصة عند النسويات الراديكاليات - ابتداءً من الحديث عن النسوية المثلية ووصولاً إلى الحديث عن الجنس؛ فقد ظهرت مجموعات نسوية مناهضة لصناعات الجنس -كصناعة الإباحية والدعارة ونوادي التعري- ونسوية إيجابية للجنس التي ترى أن المسألة تقع ضمن الحرية، ويرى العديد من المؤرخين أن الحروب الجنسية النسوية "Feminist sex wars" تركزت في نهاية حقبة الموجة الثانية النسوية في الستينيات وامتدت حتى الموجة الثالثة في أوائل التسعينيات[24].

---

[22] الثورة الجنسية والحركة النسوية، ويكبيديا. https://bit.ly/3TJAvSl

[23] نشطت المثليات في التيار الرئيس للحركة النسوية الأمريكية، وكانت المرة الأولى التي أُدرجت فيها الشواغل والاهتمامات المتعلقة بالمثلية في المنظمة الوطنية للمرأة (NOW) في عام 1969، وفي عام 1970 اجتمع أربعمئة من النسويات في قاعة مؤتمر توحيد النساء، بينهن مجموعة من عشرين امرأة يرتدين قمصاناً علها عبارة «التهديد الأرجواني»، ثم قرأت واحدة من أولئك النساء أول بيان رئيسي للنسوية المثلية، وهذه المجموعة أطلقت على نفسها فيما بعد اسم «المثليات الراديكاليات". وفي عام 1971 أصدرت المنظمة الوطنية للمرأة قراراً تعلن فيه أن «حق المرأة في شخصها يشمل حقها في تحديد حياتها الجنسية والتعبير عنها واختيار أسلوب حياتها الخاص»، والتزمت المنظمة الوطنية للمرأة أيضاً بتقديم الدعم القانوني والمعنوي في القضايا التي تتعلق بحقوق حضانة الأطفال لأمهات مثليات. وفي عام 1973 أنشأت المنظمة الوطنية للمرأة لجنة العمل المعنية بالحياة الجنسية والمثلية. نسوية مثلية، ويكبيديا. https://bit.ly/3i1H96I

[24] الحروب الجنسية النسوية "Feminist sex wars"، ويكبيديا. https://bit.ly/3GnJ8iC

وجهات النظر النسوية حول التوجهات الجنسية "Feminist views on sexuality". https://bit.ly/3V6TfMW